ما يجـرى في المناطق المحتلة. في برقيته الى رئيس اللجنـة القـطريـة لمؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية، قال عضو الكنيست يوسي ساريد انه يثمن جداً الالتـزام العميق لزعمـاء الجمهور العربي في اسرائيـل نحـو التعايش المشترك بسلام ومساواة. واضاف ساريد: «انني على ثقة من ان التزامكم هذا سوف يجد تعبيراً صادقاً ومسؤولاً ومشرّفاً عنه في يوم السلام» (**المصدر نفسه**).

من جهـة أخرى، تواصلت تصريحات التنديد بالقرار والمطالبة بالتشدد مع المتطرفين والمحرّضين. فعضو الكنيست حاييم كوفمان (ليكود) دعا رئيس الحكومة ووزير الدفاع الى ان يتدارسا «امكان فرض نظام عسكري لفترة محدودة في المناطق التي يوجد فيها تآمر وغليان ضد الدولة وسلطاتها؛ وازاء تحوّل جزء من نشـاطات عرب اسرائيـل الى اعمـال دعم وتمـاثل مع عرب الضفة والقطاع؛ يجب ان يُدرس الامر، والتدقيق في ما اذا كان لا بد من تبنّي توجّه دافيد بن ـ عوزيون وفرض الحكم العسكري، الى ان يعود النظام الى نصابه» (**المصدر نفسه**).

ان كان «يـوم السـلام» قد تميز بالاستجابة العـامـة للدعـوة الى الاضراب العـام، الذي شمل مختلف القطاعات العربية، فانه، من ناحية اخرى، تميّـز، ايضـاً، بالمفـاجأة والذهول، ثم بحدة ردود الفـعـل التـي صدرت عن السـلطة الاسرائيليـة ومـؤسسـاتها المختلفة. فالاضراب العام تحوّل الى صدامات عنيفة في اماكن عدة من مراكز التجمّعات العربية، مثل الناصره وام الفحم ويافا وبعض المدن المـختلطة، وحتى بلدة راهـط البـدويـة في النقب (**المصدر نفسه**، ٢٢/١٢/١٩٨٧).

وكـانت المصادر الامنية اعربت، عشية يوم الاضراب، عن تخـوفها من ان تؤدي الدعوة الى التضامن مع سكان المناطق المحتلة الى مزيد من الغليـان والتـوتـر في تلك المناطق، وهذا، بدوره، وبفعل تبادل التأثيرات، يقود الى تأجيج الخواطر في الوسط العربي في اسرائيل (**المصدر نفسه**، ٢١/١٢/١٩٨٧).

وقد تحققت تلك المخاوف فعلاً، ووجدت تعبيراً عنهـا في التعقيبات الرسمية، وغير الرسمية، التي صدرت عن مـخـتـلـف الاوسـاط والهـيـئـات الاسرائيلية. وتميّزت تلك الردود بالمفاجأة والذهول، ولكنها لم تخل، ايضاً، من عبارات التهديد. ولخّص بعض الصحافيين الاحساس العام ازاء ما جرى في الوسـط العـربي في اسرائيـل، بالقـول: «المفاجأة والذهـول كانا من نصيب الشبكة السياسية التي تابعت، امس، اعمـال العنف والشغب في الوسـط العربي في اسرائيل. فالاحساس العام، لدى احزاب اليمين واليسار على حد سواء، كان: ما كان حتى يوم أمس لن يكون غداً.

«فـالجمهـور العربي المنظّم والمقاد من جانب زعمـاء سياسيين مستقلين هو ظاهرة غير معروفة، حتى اليـوم، في مراكـز الاحـزاب الاسرائيليـة» (**المصدر نفسه**، ٢٢/١٢/١٩٨٧).

وبينما اعربت مصادر أمنية عن ان ما جرى من احـداث في «يـوم السـلام»، كان بفعـل حثّ م.ت.ف. لزعمـاء «راكح» والحركة التقدمية وأبناء البـلد على اخـراج العـرب الى الشـوارع بغيـة الاصطدام مع قوات الأمن الاسرائيلية، فان بعض المصـادر الصحـافيـة، وان لم يشكك في صحـة المعلومات المتوفرة لدى اجهزة الامن، الا انه شكّك في حاجة الزعامة السياسية للعرب في اسرائيل الى حث من الخارج، لكي تقدم على ما أقدمت عليه. ذكرت هذه المصـادر: «لقـد تراكم في الشارع العربي في اسرائيـل، مؤخـراً، ما يكفي من الغضب من اجل تجنيـد تأييـد بالاجماع لخطوات الاحتجاج التي بادرت بها المنظمات المتطرفة. وهذا الغضب يستمد قوته من مصدرين: الاول، التماثل على خلفية قومية واثنيـة من جانب عرب اسرائيل مع سكان المناطق المحتلة؛ والثـاني، الاحساس بالغبن والاضطهاد، على الصعيـدين، الاقتصـادي والاجتمـاعي؛ هذا الاحساس الذي تعمّق في السنوات الاخيرة وادى الى مظاهر احتجاج اخرى في الوسط العربي» (رون بن يشاي، **المصدر نفسه**، ٢٢/١٢/١٩٨٧).

تحريض على المستوى الرسمي

عمـومـاً، كان الجـامـع المشـترك للتعقيبـات الاسرائيلية الرسمية على احداث «يوم السلام»، هو الاعراب عن المفاجأة والتحريض والتهديد للجماهير العربية وقياداتها في اسرائيل.

فرئيس الحكـومة شامير اعتبر «ان كل من لا